كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه او لشيء دل عليه الحال
اي فلما تبين له الأمر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الأول وانما يربطها
الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم
ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخاير تقول جاء القوم جميعا على الحال
وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعا أن جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع
قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب أنه حال وقول الفراء والزمخشري في
قراءة بعضهم أنا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من
ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل
الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل أن تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو
جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في
الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا
حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر
كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترز ت
بذكر الأول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون **الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة** هي عشرة احدها التعريف
نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه
كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضارب عمرو وضاربو بكر
اذا اردت الحال والاستقبال فان الأصل فيهن ان يعملن النصب ولكن التخفيف

اخف

اخف منه اذ لا تنوين ولا نون ويدل على أن هذه الاضافة لا تفيد تعريف
قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى
هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه
وقول ابي كبير فأتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا تنصب المعرفة على الحال
وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف
وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا
فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا
سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضاربا
فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال أو الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لأنها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك
عبده أمس اي ملك الأمور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا
قراء ابو حنيفة ملك يوم الدين وأما الزمان المستمر كقولك هو مالك
العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض
هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا
على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى
وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)